سورة الحجرات

٩٥١ ـ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ.. ﴿٢﴾﴾.

﴿يا أيها الذين أمنوا﴾ ذكر فى السورة خمس مرات، والمخاطبون فيها المؤمنون، والمخاطب به أمر، أو نهى، وذكر فيها ﴿يا أيها الناس﴾ مرة والمخاطبون فيها يعم المؤمنين والكافرين، كما أن المخاطب به وهو قوله: ﴿إنا خلقناكم من ذكر وأنثى﴾ يعمهما، فناسب فيها ذكر الناس، وقوله: لا تقدموا من قدم بمعنى تقدم، لأن المراد به نهيهم عن أن يتقدموا على النبى ﷺ بقول، أو فعل لا عن أن يقدموا غيرهم.

٩٥٢ ـ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ.. ﴿٢﴾﴾.

فائدة ذكر ﴿ولا تجهروا له بالقول﴾ بعد قوله: ﴿لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى﴾ النهى عن الجهر فى مخاطبته، وإن لم يتضمن رفع أصواتهم على صوته.

وقيل: المراد النهى عن مخاطبته ﷺ باسمه.

٩٥٣ ـ قوله تعالى: ﴿.. أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾﴾.

أى مخافة حبوطها.

فإن قلت: كيف قال ذلك مع أن الأعمال إنما تحبط بالكفر، ورفع الصوت على صوت النبى ليس بكفر؟

---

٩٥١ - الطبرى ٢٦/ ٧٤ والبرهان ٤٨٥.

٩٥٢ - ١٦/ ٣٠٦.

قلت: المراد به الاستخفاف بالنبى ﷺ، لأنه ربما يؤدى إلى الكفر.

وقيل: حبوط العمل هنا مجاز عن نقصان المنزلة وانحطاط الرتبة.

٩٥٤ ـ قوله تعالى: ﴿.. وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ .. ﴿٧﴾﴾.

إن قلت: ما فائدة الجمع بين الفسق والعصيان؟

قلت: الفسوق: الكذب كما نقل عن ابن عباس رضى الله عنهما، والعصيان: بقية المعاصى، وإنما أفرد الكذب بالذكر، لأنه سبب نزول هذه الآية. وقيل: الفسوق الكبيرة، والعصيان: الصغيرة.

٩٥٥ ـ قوله تعالى: ﴿قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا..﴿١٤﴾﴾.

المنفى هنا: الإيمان بالقلب، والمثبت: الانقياد ظاهرًا فهما في اللغة متغايران بهذا الاعتبار كما أنهما فى الشرع مختلفان مفهومًا، متحدان صدقًا، إذ الإيمان هو التصديق بالقلب، بشرط التلفظ بالشهادتين والإسلام بالعكس.

٩٥٦ ـ قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا..﴿١٥﴾﴾.

إن قلت: العمل ليس من الإيمان فكيف ذكر أنه من فى هذه الآية؟

قلت: المراد منها الإيمان الكامل، أى أنما المؤمنين إيمانًا كاملاً، كما فى قوله تعالى: ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾ وقوله ﷺ: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده».

« تمت سورة الحجرات »

❋❋❋❋❋❋❋❋❋

---

٩٥٥ - انظر الطبرى ٢٦/ ٩٠.